وقال ايضاً

ينهي الى العلم الشريف بانه ... يشكو اشتياقاً لا يطاق بمثله

ودعاوه مع ذاك وافٍ وافرٌ ... والامر اعلى والسلام لاهله

وقال وكتب بها الى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله كاتب السر الشريف بالشام وكان قد تاخرت عنه مكاتباته

ولما شوهت لطرس شوهت لفظه ... وجيت بما عافيت من لحنه عمدا

عساك ترى عيباً به فترد لي ... جواباً لان العيب قد يوجب الردا

الباب الخامس

في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان وهو فصلان

الفصل الاول

في المراثي

قال يرثي خاله صفي الدين بن محاسن المقدم ذكره في باب الحماسة حين قتل غدراً

انظر الى المجد كيف ينهدم ... وعروة الملك كيف تنفصم

واعجب لشهب البزاة كيف غدت ... تسطو عليها الحداة والرخم

قد كنت اختار ان اغيب في ... الترب وتبلى عظامي الرمم

ولا ارى اليوم من اكابرنا ... اسداً وفيها الذياب قد حكموا

ظنوا الولايات ان تدوم لهم ... فاقتطعوا في البلاد واقتسموا

واقدحوا بالوعيد نار وغى ... ورب نارٍ وقودها الكلم

لم يعلموا اي جذوة قدحوا ... واي امرٍ اليه قد قدحوا

بل زعموا ان يصدنا جزع ... كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عرف العز في منازلنا ... وانكرتنا الصوارم الخذم

ان لم نقدها شعثاً مضمرة ... تذوب من نار حقدها اللجم

كل ازل في متنه اسد ... وكل طوق من فوقه هضم

من فتية ان خصوا نفوسهم ... كانهم للحياة قد سئموا

ان زاروا في الهياج تحسبهم ... اسد عليها من القنا اجم

تظن نحو العدى سهامهم ... شهباً بها المماردون قد رجموا

صغيرهم لا يعيبه صغر ... وشيخهم لا يشينه هرم

في القضا ان حكموا عدلوا ... وفي التقاضي ان حوكموا ظلموا

ان صمتوا كان صمتهم ادباً ... او نطقوا كان نطقهم حكم

ما عذرنا والسيوف قاطعة ... وامرنا في العراق منتظم

وحولنا من بني عمومتنا ... كتائب كالغمام تزدحم

باي عين نرى الانام وقد ... تحكمت في اسودنا الغنم

Copyright © King Saud University